كتاب في التواريخ

ويشتمل ثلاثة عشر بابا أصولا، ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما يأتي تفصيله وباللّه المستعان.

الباب الأول: في أيام آدم ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام.

الباب الثاني: في أيام الملوك السالفة.

الباب الثالث: في المعمرين.

الباب الرابع: في الموالي وظرائف الاتفاق.

الباب الخامس: فيمن ولد لأكثر من العهود.

الباب السادس: فيمن سموا بأسماء آبائهم.

الباب السابع: فيمن طلب الملك ولم ينله.

الباب الثامن: في المؤلفة قلوبهم.

الباب التاسع: في كتاب رسول الله ﷺ.

الباب العاشر: في أعرق الأنبياء في النبوة.

الباب الحادي عشر: في ذوي العاهات.

الباب الثاني عشر: في عاهات الأشراف العور.

الباب الثالث عشر: في العاهات أيضا والإضافات.

الباب الرابع عشر: في صناعة الأشراف.

الباب الخامس عشر: في الإضافات.

الباب السادس عشر: في مضارب الأمثال.

الباب السابع عشر: ومن مضارب الأمثال أيضا.

الباب الثامن عشر: ومنها أيضاً.

الباب التاسع عشر: في الكنى والألقاب.

الباب العشرون: ومن ذلك أيضا.

الباب الحادي والعشرون: ومن مضارب الأمثال أيضًا.

الباب الثاني والعشرون: في الأيام والسنين.

obeikandl.com

الباب الأول

في أيام آدم ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام

عاش آدم عليه الصلاة والسلام ألف سنة ونيفا، وبين آدم والطوفان ألفا سنة، وبين نوح وإبراهيم الخليل صلوات اللّه عليهما وسلم ألف سنة، وبين إبراهيم صلوات اللّه عليه وموسى عليه السلام سبعمائة سنة، وبين داود عليه السلام وموسى خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى صلوات اللّه عليهما ألف ومائتا سنة، وبين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة وعشرون عاما، ومن زمن آدم عليه السلام إلى الهجرة سبعة آلاف وأربعون سنة، وبين الإسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة، وبين أزدشير إلى يزدجرد المقتول في خلافة عمر ﷺ أربعمائة سنة، وبين الإسكندر ونبينا محمد ﷺ تسعمائة سنة.

الباب الثاني

في أيام الملوك السالفة

ملك في بطن أمه سابور ذو الأكتاف لما هلك أبوه هرمز، لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق على القوم، فقالت امرأته: بها حمل، فسروا بذلك، وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كائنا ما كان فولدته، ملك في الإسلام أربعين سنة معاوية ﷺ عشرين سنة أميرا وعشرين سنة خليفة، ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة: ليلة ولد المأمون، ومات الهادي، واستخلف الرشيد، خليفة خلع ثم أعيد إلى الخلافة: الأمين أخرجه الحسين بن هامان على رؤوس الناس حافيا حاسرا، فجعله وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب، فقتل وقيل: أجلس، وكان في حصار سنة وستة أشهر إلى أن قتل، وخلع المقتدى باللّه وقتل وزيره العباس وبويع لابن المعتز ثم انحل أمره في الغد وردت

إليه الخلافة، خليفة جرت أحواله على ثمانية: المعتصم باللّه لقب بالمثمن؛ لأن اللّه سبحانه وتعالى قضى له في كل أمر عدد الثمانية، فهو ثامن ولد العباس، وثامن الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار، وثمانية عشر ألف دابة، وفتوحه ثمان مدن.

أربعة أخوة كل واحد منهن أسن من الآخر بعشر سنين على الولاء هم: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي بنو أبي طالب. أب وابن بينهم تقارب شديد: عمرو بن العاص بينه وبين ابنه عبد اللّه ثلاث عشرة سنة، ولا يذكر مثله، واللّه أعلم بالصواب.

الباب الثالث
في المُعَمّرين

أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود: خليفة ابن أُبَيٍّ السعدى، وأنس بن مالك الأنصاري ﷺ، وعبد اللّه بن عمر الليثي، وجعفر بن سليمان الهاشمي.

توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنًا ونيف وعشرين بنتًا.

عاش النبي ﷺ ثلاثا وستين سنة، وأبو بكر وعمر - رضي اللّه عنهما - مثله، والمأمون ثماني وأربعين سنة، والمعتصم مثله.

ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، وبعث ﷺ يوم الاثنين، ونزلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] يوم الاثنين، وتوفي رسول اللّه ﷺ يوم الاثنين. اللهم احشرنا في زمرته ولا تحرمنا شفاعته.

الباب الرابع
في الموالي وظرائف الاتفاق

كان فقهاء السلف - رحمهم اللّه - موالٍ ابن أبي ليلى كوفي، والحسن وابن سيرين مولیان: فقهاء مكة، عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار موالٍ: فقهاء المدينة، ربيعة الرأي وطاوس ومكحول الشامي موالٍ.

ومن ظرائف الاتفاق: خمسة من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ذوو اسمين: أحمد ومحمد ﷺ، وعيسى والمسيح عليه السلام، وذو الكفل واليسع، وإسرائيل ويعقوب، ويونس وذو النون، وملكان إسلاميان أول اسم كل واحد منهما عين، مَثَّلَ كل واحد منهما ثلثة من الملوك أول أسمائهم عين: عبد الملك بن مروان قتل عبد اللّه بن الزبير، وعمرو بن سعيد الأشدق، وعبد الرحمن بن الأشعث، والمنصور وهو عبد اللّه بن محمد: قتل عمه عبد اللّه بن علي، وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم، وعبد الجبار بن عدي والي خراسان، واللّه أعلم.

الباب الخامس
فيمن ولد لأكثر من المعهود

وممن بقي في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحاك بن مزاحم، ولد لستة عشر شهرا، وشعبة ولد لسنتين، وهرم بن حيان بقي في بطن أمه أربع سنين ولذلك سمي هرما، ومالك بن أنس - رحمه اللّه - حملت به أمه أكثر من ثلاث سنين، ومحمد بن عجلان بقي في بطن أمه أربع سنين، وولد وقد نبتت أسنانه وشعره، وامرأة من بني عجلان كانت تضع في أربع سنين فسميت «حامل الفيل»، وموسى بن عبد اللّه بن حسين حملت به أمه وهي بنت ستين سنة، وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين. تم الباب، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب السادس
فيمن سموا بأسماء آبائهم

وهم سعيد بن سعيد بن العاص، وعبد اللّه بن عبد اللّه بن الحارث، وعمر ابن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعتاب بن عتاب بن أسيد، وعبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر - رضي اللّه عنهما.

فصل: الطائفة التي قتلت عثمان ﷺ: أعين البرجمي، وتميم ابنا بديل اليحصبي، وعمر بن صابئ البرجمي، وهذا آخره، واللّه سبحانه وتعالى أعلم.

الباب السابع
فيمن طلب الملك ولم ينله

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة بن الجراح يوم السقيفة، وسمى عمر يوم الشوري ستة نفر، فولى الخلافة عثمان وعلي وخالد بن يزيد بن معاوية ﷺ، شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يعهد إليه بعده، فوعده ذلك عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يف عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد الملك، فقتل بعد انهزامه من دير الجماجم، عبد العزيز بن عباس بايعه أهل البصرة، ثم طلب فهرب إلى بلاد الهند فمات بها، أبو الحسن زيد بن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب سنين ثم أحرق وذرّي، يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك، فقتل الحكم وعثمان ابنا الوليد بن يزيد عهد إليهما أبوهما، فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد وقتلهما في الحبس. عبد اللّه وعبيد اللّه ابنا مروان كانا وليا العهد، فلما قتل هربا إلى بلاد النوبة، عبد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها، وعلى فارس في أيام مروان، فقتله أبو مسلم.

فصل: عيسى بن موسى عقد له التاج فألزمه المنصور خلع نفسه، محمد

ابن عبد اللّه بن حسن بن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتلـــه المنـــصور وخرج أخوه بالبصرة، فاجتمع إليه ستون ألف مقاتل فأصابه سهم فقتـــل وحمـــل رأسه إلى المنصور، فتمثل بقول القائل:

فألقت عصاها واستقر بهـــا النـــوى كما قر عينا بالإيـــاب المـــسافر[١]

جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للأمر بعده فمات قبلـــه، القاســـم بـــن الرشيد عقد له أبوه وسماه المؤتمن فألزمه المأمون خلع نفسه، موسى بن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق، فلما قتل الأمين بطل أمره. علـــي بـــن موسى بن جعفر الرضا عقد له المأمون فمات قبله. إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك. العباس ابن المأمون رشحه أبوه ثـــم رأى المعتصم أقوم منه بالأمر، فعدل عنه، فلما خرج المعتصم إلى عمورية جمـــع الناس وأخذ البيعة لنفسه سرا، فعاد المعتصم فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعا. إبراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له أبوه وسماه المفوض إلى اللّه فلم يل الخلافة. عبد اللّه بن المعتز بويع وسمى المنتصف باللّه فجلس يوما ونصفا ثـــم خلع وحبس ثم قتل في خلافة المقتدر، واللّه أعلم، وصلى اللّه على سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) البيت من بحر الطويل.

الباب الثامن

في المؤلفة قلوبهم

أبو سفيان، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وهبار بن الأسود والحرث ابن هشام، وحكيم بن حزام، وصفوان بن أمية، وقيس بن عدي، ومن فزارة: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف، والعباس بن مرداس السلمى، والعلاء بن الحارث، واللّه أعلم.

الباب التاسع

في كُتّاب رسول اللّه ﷺ

كان علي وعثمان - رضي اللّه عنهما - يكتبان الوحي بين يدي رسول اللّه ﷺ فإن غابا كتب أبيّ وزيد بن ثابت، فإن غابا كتب حمزة وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية - رضي اللّه عنهما - يكتبان بين يديه في حوائجه، والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما إذا لم يحضرا، وزيد بن أرقم ربما كتب عنه إلى الملوك، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص التمر، ومعيقيب بن أبي فاطمة حليف بني أسد يكتب مغانم رسول اللّه ﷺ، وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن أخي أكتم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتابه، وعبد اللّه بن أبي سرح يكتب له قديما ثم ارتد، وقال: إن محمداً يكتب ما شئت، فسمع أنصاري فحلف ليضربنه بالسيف، فيوم الفتح دخل به عثمان وكان أخاه من الرضاعة، قال: يا رسول اللّه ﷺ هذا عبد اللّه بن أبي سرح قد أقبل تائبا فأعرض عنه، والأنصاري يطيف به ومعه سيفه، فأعاد عثمان القول فمد يده فبايعه، ثم قال للأنصاري: لقد بلغت مناك أن توفي بنذرك، قال: هلا أومضت إليّ يا رسول اللّه، فقال: لا ينبغي لي أن أومض.

فصل: الكتاب الذين صاروا خلفاء، وهم: أبو بكر ﷺ، وعمر ﷺ، وعثمان ﷺ وعلي بن أبي طالب - كرم اللّه وجهه -، ومعاوية، ومروان بن الحكم كاتب عثمان - رضي اللّه عنهم أجمعين - ثم صار خليفة، وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة واللّه أعلم.

الباب العاشر

في أعرق الأنبياء في النبوة

أعرق الأنبياء يوسف الصديق بن يعقوب إسرائيل بن إسحق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلوات اللّه عليهم، وأعرق الأكاسرة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز ابن أنوشروان... وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي.

ومن أعجب الأشياء أن شيرويه قتل أباه، واستولى على ملكه، فلم يعش بعده إلا ستة أشهر. والمنتصر قتل أباه المتوكل، واستولى على الخلافة، فعاش بعده ستة أشهر. وأعرق ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس. وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأعرق الناس في صحبة رسول اللّه ﷺ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة، فإن أربعتهم رأوه وصحبوه.

وأعرق الناس في العمى عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، فعمي في آخر عمره. وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، ولا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولون في نسق إلا في آل الزبير، قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد في حرب الإباضية، وقتل مصعب بدير الجاثليق في حرب عبد الملك، وقتل الزبير بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز

السعدي، وقتل العوام في حرب الفجار، وقتل خويلد في حرب خزاعة. وأعرق الناس في القضاء بلال بن أبي بردة الأشعري قاضي البصرة، وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى قاضي عمر - رضي اللّه عنهم.

فصل: أعرق الناس في حجابة الخلفاء: العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للأمين، والفضل للرشيد، والربيع للمنصور والمهدي. وأعرق الناس في الإمارة: عمر بن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم. وأعرق الناس في الجود: عمرو بن عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل. وأعرق الناس في الغدر: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب،. وأعرق الناس في الشعر: حسان ستة في نسق شعراء؟ وأفرس الناس في ثلاثة: عزيز مصر تفرس في يوسف، فقال لامرأته: أكرمي مثواه، وصفورا بنت شعيب في موسى عليه السلام، قالت: يا أبت استأجره، وأبو بكر حين استخلف عمر - رضي اللّه عنهم -. وأشرف الناس منكحا: مصعب بن الزبير جمع بين سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة، وابنة الحميد بن عبد اللّه بن عامر بن كرز، وأسماء بنت ريان بن أنيف الكلبي، ثم خالد بن يزيد بن معاوية: تزوج أم كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، وآمنة بنت سعد بن العاص، ورملة بنت الزبير يقول:

إذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي ينوي وأين يريد[1]

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء: عبد اللّه بن عمر بن عثمان بن عفان - رضي اللّه عنهما - تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة، وتزوج أخوه سليمان ابنته عائشة، وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد، وهشام أخوه ابنته رقية.

فصل: لم ير الناس أشد تباعدا من قبور بني العباس بن عبد المطلب: قبر

---

(١) البيت من بحر الطويل.

عبد اللّه بالطائف، وقبر عبيد اللّه بالمدينة، وقبر الفـضل بالـشام، وقبـر قـثم بسمرقند، وقبر معبد بأفريقية.

الباب الحادي عشر

في ذوي العاهات

وهم: شعيب، وإسحاق - صلوات اللّه عليهم أجمعين - كانا أعميين، وعبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحـرث، وأبو سفيان بن حرب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، والبراء بن عازب، وجـابر ابن عبد اللّه، وحسان بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص، وغدانة الأوسى، وأبو عبد الرحمن السلمي، ودريد بن الصمة الجشمي، وشهد حنينا وهـو يومئـذ أعمـى، فنسأل اللّه العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالإيمان والقرآن بمنه وكرمـه، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الثاني عشر

في عاهات الأشراف العور

أنوشروان، وأمية بن عبد شمس، والمغيرة بن شعبة ذهبـت عينـه يـوم القادسية، الأشتر النخعي الأشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك. أبو سـفيان ذهبت عينه يوم الطائف. عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل. جرير بـن عبد اللّه ذهبت عينه بهمذان. عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل. المختار بـن أبي عبيد ضربه عبد اللّه بن زياد في وجهه بالسوط. طلحة الطلحات، والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند. عمرو بن معد يكـرب ذهبـت عينـه فـي اليرموك. الأحنف بن قيس ذهبت عينه في الجدري. عطاء بن أبي رباح كان متكئا

على وسادة فقال لتلميذه: ناولني شيئا - كان بين يديه ذلك الشيء - فقال له: هو بين يديك، فقال: يا بني، وما تعجب من هذا فواللّه الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة، ولم يطم بها أحد إلى هذا اليوم. وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحمر كلهم عور، وكذا طاهر بن الحسين وأنشد فيه:

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

الباب الثالث عشر

في العاهات أيضا والإضافات

ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الإضافات. رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عوراً:، أحنف بن قيس، والمهلب، وابن مسمع، وعبيد اللّه بن معمر، أبو لهب: أبو جهل بن هشام، أبان بن عثمان، زياد بن أمية، وأبو بردة بن أبي موسى كانوا حولاً. الصُّلْع: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي، وعتبة بن أبي سفيان، وعمر بن عبد العزيز.

العُرْج: أبو طالب، ومعاذ بن جبل، وعبد اللّه بن جدعان، والحرث بن أبي شمر الغساني، وعمرو بن الجموح، وعبد الحميد ابن عبد الرحمن، وسليمان بن عبد الملك.

البُرْص: جذيمة الأبرش الأزدى، ويربوع بن حنظلة، وضمرة بن ضمرة وأبيض بن امرئ القيس الكندي، ودريد بن الصمة، والربيع بن زياد، والحسن بن قحطبة، والحرث بن بكرة، وزهير قام خطيبا في حرب بكر فضرط، فقيل له: كل أبلق ضروط، وعمر بن عبد اللّه بن عمرو بن وهب بن حذافة أسر يوم بدر فأطلقه النبي ﷺ، وأخذ عليه أن لا يهجوه، فعاد يوم أحد فأخذه ثانية، فقال النبي ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، فأمر بضرب عنقه، وكانت قريش أخرجته من مكة مخافة العدو، فيكمن في الليل في شغف الجبال، وبالنهار يستظل

بالشجر فشكى بطنه فأخذ مدية فوجأ بها معدته، فسال الماء فبرئ برصه فقال في ذلك المعنى:

لا هم رب وائل ونهد ... والبعملات والخيول الجرد
ورب من سعى بأرض نجد ... من بعد ما طعنت في مد
أبرأت مني برصا بجلدي ... أصبحت عبد الملك وابن عبد

وأنس بن مالك روى أن عليا - كرم الله وجهه - سأله عن قول النبي ﷺ: «اللهم وال من والاه»، فقال: كبر سني وأنسيت فقال: إن كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء وضح لا تواريها العمامة، فبرص جلده.

فصل: من اجتمع فيه عدة عاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول مفلوج، أحنف بن قيس أعور متراكب مائل الذقن، أقرع بن حابس أصم أعور وأقرع الرأس، عمرو بن عدس أبخر[1] أبرص ولده أفواه الكلاب، عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفطس[2] أعرج ثم عمى في آخر عمره. مسروق بن الأجدع أحدب أسل مفلوج. أبو الأسود الدؤلي أعرج أبخر مفلوج.

فصل: الحمقى من قريش: عامر بن كريز بن ربيعة، ومعاوية بن مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، والعاصي بن هشام، وسهل بن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص. ولكل من هؤلاء قصة ذكرها أبو عبيدة في كتاب «المثالب»[3].

فصل: الزنادقة من قريش: أبو سفيان عقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف النضر بن الحارث بن كلدة، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان، والعاصي بن

---

(١) الأبخر: منتن الفم.
(٢) الأفطس: منتشر الأنف في الوجه.
(٣) كتاب المثالب: لأبي عبيدة بن المثنى اللغوي، المتوفى سنة (٢١٠)هـ عشر ومائتين. كشف الظنون - ج٢ - ص ١٨٥٦.

وائل السهمي، والوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة، فلم يسلم منهم غير أبي سفيان.

فصل: الطوال: جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني، وزيد الخيل بن مهلهل وأبو زيد الطائي، وعمرو بن معد يكرب وربيعة بن عامر يماشي الظعينة فيقبلها فسمي مقبل الظعينة، وعدي بن حاتم مالك، والأشتر النخعي، وعامر بن الفضيل، وعبد اللّه بن أبي بن سلول، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعمر ﷺ كان إذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله، وجرير بن عبد اللّه، وقيس بن سعد، وعبيد اللّه بن زياد لا يرى ماشيا إلا ظن أنه راكب لطوله، وجبلة بن الأيهم طوله اثنا عشر شبرا[١].

فصل: القصار: ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجالس، وإبراهيم بن عبد اللّه بن عوف تزوج سكينة بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه، وكثير عزة، والحطيئة وثابت بن سنان، في التاريخ: أنه احتيج بسبب قصر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم إلى أن نقص من سرير الخلافة أربع أصابع[٢] وهذا ما انتهى إلينا، واللّه تعالى أعلم.

---

(١) الشبر يساوي (١٥,٤٥٦) سم. "المكاييل والموازين" ص ٥٢.
(٢) الأصبع يساوي (٢,٥٧٦) سم. المصدر السابق.

الباب الرابع عشر

في صناعة الأشراف

أبو طالب يبيع العطر، أبو بكر كان بزازاً، وكـــذلك عثمـــان وطلحـــة وعبـــد الرحمن، وسعد بن أبي وقاص يبري النبل، والعوام كان خياطا، وابنه الزبير كـــان خرازا وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداداً، وعقبة بن أبي معيط كان خمـــاراً، وأبو سفيان يبيع الزيت والأدم، عبد اللّه بن جدعان نخاس ولـــه جـــوار يـــباعين ويبيع أولادهن. النضر بن الحارث يضرب بالعود، وكذلك الحكم بن العـــاص والـــد مروان. ابن سيرين كان بزازاً، وأبو حنيفة كان خرازاً، ومالك بن دينار كان وراقاً.

(فصل) في حكام العرب من تميم: أكثم بن صيفي حاجب بن زرارة، أقـــرع بن حابس لقريش، عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل لبني أسد وسويد بن ربيعة وغيلان بن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام: يوم للحكم بين الناس، ويوم لإنشاد الشعر، ويوم ينظر في نعمه، وجاء الإسلام وله عشرة نسوة فخيـــره النبـــي ﷺ فاختار أربعا ﷺ:

دهاة العرب: معاوية بن أبي سفيان، وزياد بن أبيه، وعمـــرو بـــن العـــاص، والمغيرة بن شعبة، وقيس بن سعد بن عبادة، وحاجب بن زرارة، وأحنف بن قيس.

الباب الخامس عشر

في الإضافات

أهل اللّه: لقريش لمجاورة البيت[١]، وتحمسهم في دينهم، وصبرهم على لأواء مكة، وتعظيم الحرم، ومنع الظالم من الظلم، وسماهم الحرث قرابين اللّه تعالى أي يتقرب إليه بهم؛ أسد اللّه لحمزة بن عبد المطلب، وقال يوم بدر: أنا حمزة أسد اللّه تعالى، وأسد رسول اللّه ﷺ، سيف اللّه تعالى لخالد بن الوليد لحسن آثاره في الإسلام، وكان إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي جهل قُرِأ ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ لأنهما من خيار الصحابة وأبواهما أعداء اللّه ورسوله، ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه وأنكر بعض الصحابة ذلك، فقال أمير المؤمنين عمر ﷺ: دعوا نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان ويرقن من دموعهن سجْلا أو سجلين ما لم يكن نقع[٢] ولا لقلقة[٣]، قوس اللّه لَمَّا يقل لينه، رمح اللّه، كان عمر يقول للكوفة: رمح اللّه، وفيها جمعة العرب، وكنز الإسلام: أراد أن أهلها سلاح على أعداء اللّه، سعد اللّه: يقال: لا يدري أسعد اللّه أكثر أم جذام؟ حيان بينهما نزاع يقال:

لقد أفحمت حتى لست أدري أسعد اللّه أكثر أم جذام؟[٤]

نهر اللّه، ومعناه البحر، يقال: إذا جاء نهر اللّه بطل نهر معقل – نهر بالبصرة – خاتم اللّه للدنانير، ففي الخبر «إنها كنوز اللّه في أرضه فمن أراد فليأتها بخاتمه»، يقال في كنية العذرة: بكر بخاتم ربها عذراء، سجن اللّه: الحمى، في الخبر «الحمى

---

(١) أي: يقال (أهل الله) لقريش.
(٢) النقع: شق الجيب. "القاموس المحيط".
(٣) اللقلقة: من اللق، وهو ضرب العين باليد أو براحة اليد. "القاموس المحيط".
(٤) البيت من بحر الوافر.

سجن اللّه في أرضه يحبس فيها عباده إذا شاء، ويطلق إذا شاء»، بنيان اللّه. قال النبي ﷺ: «من هدم بنيان اللّه فهو ملعون» يعني من قتل نفسا.

الباب السادس عشر

[في مضارب الأمثال] (١)

وَصَيُّ آدم للفضولي فيما لا يعنيه، وخلف آدم في ولده بنيه سفينة نوح للشيء الجامع؛ لأنه جمع فيها من كل زوجين اثنين، غراب نوح للرسول الذي لا يعود:

ونـــدمان بعثـــت بـــه رســـولا فكـــان بحـــاجتي كغـــراب نـــوح

مقام إبراهيم لكل مقام شريف، نار إبراهيم في البرد والسلامة، ضيف إبراهيم للضيف الكريم لأنه قام عليهم بنفسه. أعد إسماعيل للصدق؛ لأن اللّه تعالى أثنى عليه بصدق الوعد، ذنب يوسف لمن يرمى بذنب جناه غيره، قميص يوسف أجرى اللّه أمره على ثلاثة أقمصة قميصه الممتزج بالدم، والقميص المخروق والقميص الثالث قميص البشارة، ريح يوسف للشيء السار، نار موسى للشيء الهين تطلب الطى فتجد بسببه العِلْق(٢) النفيس، يد موسى للبياض، بقية قوم موسى في الملال وقلة الصبر، خليفة الخضر للجوال في الأسفار، حوت يونس للأكول، مزامير داود للطيب، وكان له مزامير يزمر بها فيبكي الإنس والجن، سير سليمان في السرعة، حمار عزير للمركوب ينتعش، لأن اللّه أحياه مائة سنة، داء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الفالج واللَّقُوة(٣).

(فصل) في أسماء من ولد من الأنبياء مختوناً: آدم وشيث وإدريس ونوح وإسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلوات اللّه عليهم أجمعين.

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من عندي لإيضاح ما احتوى عليه الباب.
(٢) العِلق: بالكسر، النفيس من كل شيء. "القاموس المحيط".
(٣) اللَّقوة: داءٌ في الوجه. "القاموس المحيط".

الباب السابع عشر

[ومن مضارب الأمثال أيضاً][١]

خط الملائكة للرديء الخط؛ لأن خطهم كان غير بيّن، غسيل[٢] الملائكة: حنظلة ابن عامر وعمران بن الحصين تَحَافَتْ بهما الملائكة، حربة أبي يحيى هي الموت وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك، كما كني عن اللديغ بالسليم[٣]، العرب تسمي الطاعون: رماح الجن، قال الصولي: في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم ببغداد فتفانوا بها الناس، كلاب الجن: للشعراء، ذبائح الجن أن يذبح ذبيحة للطير ويضيف جماعة، رُقَى الشيطان هي الشعر، مكيال الشيطان: للجَوْر كما يقال للعدل: ميزان الباري، ظِل الشيطان: للمتكبر الضخم، لطيم الشيطان: لمن به لقوة، بريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس، وكر الشيطان للسوق، في الخبر: «إياكم والأسواق فإن الشيطان قد باض فيها»[٤].

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.

(٢) غسيل: فعيل بمعنى مفعول.

(٣) السليم: لها معنيان؛ معافىً من الأمراض، والثاني به علة ومرض، فهو من أسماء الأضداد.

(٤) أي: ينهى عن دخولها مع التلبس بما فيها من الإثم والصفقة الفاجرة، واليمين الكاذبة، والغش، وليس النهي عن دخولها للحاجة.

الباب الثامن عشر

[ومنها أيضا]

أجسام عاد من عظم خلقها، أكل لقمان صاحب النسور كان يتغذى بجزور ويتعشى بمثله. صرح هامان بنى لفرعون من الآجُرّ، سد الإسكندر للحصاة والوثاقة، نوم أصحاب الكهف لمن طال نومه، جور سَدُوم[١]: لقاض جائر، دِرَّة عمر: للشيء المهيب، أتىَ بالهرمزان ملك خوزستان إلى عمر أسيراً فرآه متوسداً في المسجد، فقال: رأيت الأكاسرة والقياصر، فما هبت أحدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة، قميص عثمان: لشيء يكون سببا للتحريش بين الناس، أفقه العبادلة: عبد اللّه بن عباس، وعبد اللّه بن مسعود، وعبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن الزبير، وعبد اللّه بن عمرو بن العاص، ذكاء إياس: كان قاضيا تقيا، ملاعب الأسنة: عامر بن الطفيل، ملاعب الرماح: أبو براء عامر بن مالك، أزواد الركب: ثلاثة نفر من قريش مسافر بن أبي عمرو بن العاص، وزمعة بن الأسود، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد اللّه؛ سموا بذلك لأنهم كانوا لا يتزود أحد معهم في سفره، ويطعمون كل من يصحبهم، يسار الكواعب: عبد تعرض لبنت مولاه، فقالت: إن صبرت على بخوري صرت إلى ما تريد: فعمدت إلى مجمر فأدخلته تحته واشتملت على سكين حديد فجبت بها مذاكيره، فقال: صبرا على مجامر الكرام فأرسلها مثلا لكل جان على نفسه، فقال الفرزدق:

وإني لأخشى إن خطبتَ إليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب[٢]

سحيم الحشاش كان شاعراً يسب بنات مواليه، ويصرح بالفاحشة:

---

(١) سدوم: قرية قوم لوط. "القاموس المحيط".
(٢) البيت من بحر الطويل.

وأشهد بالرحمن أني تركتها وعشرين منها أصبعا من ورائيا[١]

فهددته بالقتل فقال في ذلك:

فإن تقتليني فاقتليني فقد جرا لنا عرق فوق الفراش وطيب[٢]

ولما عرض على السيف ضحكت إحداهن فقال:

فإن تضحكي مني فيا رُبَّ ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج[٣]

جبار بني العباس: لهارون الرشيد؛ لأنه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا، وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولُجُمِها وأغزى علي بن موسى بن ماهان بلاد الترك، فقتل منهم اثنى عشر ألفا، وسبى عشرة آلاف، وأسر ملكين منهم، ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقلة، وأخذ الجزية من ملك الروم، قافة بني مدلج: عيافة بني لهب، رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فإذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر فأدمته، فقال اللهبي: أشعر واللّه أمير المؤمنين ما يقف هذا الموقف أبدا، فقتل عمر في الحول، خطباء إياد: قس ابن ساعدة، وكعب بن مامة، وأبو داود، وأبو العز أعظم الناس أيزاً: أنعظ يوماً فاستلقى على قفاه فجاء الفصيل[٤] فتحكك بأيره يظنه الجزل، وأصاب رأس أيره عروسا زفت إليه، فقالت: أتهددنا بالرُكْبة، فقال الفرزدق: لحا اللّه هذا من إحليل، ومن يقل سوى ذاك لاقاه بأير أبي العز. مهور كندة: لا تزوج بناتها إلا بمائة من الإبل. فقال النبي ﷺ: «اللهم أذهب ملك غسان، وضع مهور كندة»، رأى سطيح: كاهن عظيم جار أبي داود - وهو كعب بن مامة - إذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله، وإن هلك له بعير أو شاة أو عبد أخلفه، جليس قعقاع بن سور:

---

(١) البيت من بحر الطويل أيضا.
(٢) البيت من بحر الطويل أيضا.
(٣) البيت من بحر الطويل أيضا.
(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. "القاموس المحيط".

يجعل لجليسه نصيبا من ماله وأعانه على عدوه، حديث خرافة: رجل من عذرة استهوته الجن، فلما رجع إلى قومه فجعل يحدثهم بالأعاجيب من حديث الجن، فالعرب إذا سمعت ما لا أصل له تقول: حديث خرافة، هو على يد عدل: شرطي لتُبَّع[١] فإذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فقيل للشيء المأيوس منه: هو على يد عدل، قال أبو بكر الخوارزمي: ما وقع في يدي فهو على يد عدل، أبو الحسن من سدوس، شؤم طويس: يضرب به المثل بالشؤم، ولد في ليلة وفاة النبي ﷺ، وفطم ليلة مات أبو بكر، وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان، وولد له في الليلة التي قتل فيها علي، فيقول: يا أهل المدينة ما دمت بين ظهركم فتوقعوا خروج الدجال، فإذا مت فأنتم آمنون. بخت أبي نافع: مولى عبد الرحمن بن أبي بكر تاجر مجدود[٢] إذا اشترى شيئا غلا، وإذا باعه رخص. تيجان العرب العمائم، في الخبر: «أن العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوها وضع الله عزهم». يقال اختصت العرب من بين الأمم بثلاث: العمائم تيجانها والسيوف سَبَجَاتها[٣] والشعر ديوانها، قبة الإسلام: البصرة، خضاب الإسلام: الحناء حلوبة المسلمين فيهم، وخراجهم، خريطة شهر: لما يجيء له القراء، أصحاب أبي حنيفة. يقال أربعة لم يسبقوا: أبو حنيفة في فقهه، والخليل[٤] في أدبه، والجاحظ في تأليفه، وأبو تمام في شعره. عنزة الأعمش: كان يدرس لعنزٍ له مخافة النسيان ردافة الملوك: في بني عتاب، والردافة كالوزارة، أخلاق الملوك: للتلوُّن. ويوم كأخلاق الملوك: ملون. ميدان الخلفاء: عشرون سنة إلى أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم

---

(١) تبع: ملك من ملوك اليمن، ولا يسمى أحدهم تبعًا إلا إذا كانت له حِمْيَر وحضرموت. "القاموس المحيط".

(٢) مجدود: محظوظ، أي كتب الله له من النصيب الحظ الأوفر.

(٣) السَّبَجَات: بالفتح الثياب من جلد، فالسيوف بالنسبة لهذه الأمة المرحومة المجاهدة هي كالثياب من الجلد الفارهة بالنسبة لغيرها من الأمم.

(٤) الخليل: الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم عروض الشعر.

يستكملها غير الرشيد والمقتدر، جوهر الخلافة: يشترى جوهراً واحداً بألف دينار، ومن البرامكة: لكل شيء حسن ضرطة وَهْبٍ: أفلتت منه في مجلس الوزير، وكان المجلس غاصا. ملاحة امرئ القيس: للشيء القبيح وهو أنه ورد على قيصر يستنجده على قتلة أبيه فأمده بجيش، ثم لما فارقه وشى به الوشاة فندم على تجهيزه، فأعقبه بحلة مسمومة، فلبسها فتقرح جلده، وتساقط لحمه وأنشأ يقول:

وبدلت قرحا دائما بعد صحة ... وبدلت بالنعماء والخير أبؤسا

ولو أن يوما يشترى لشريته ... قليلا كتغميض القطا حين عرّسا

ولو أنها نفس تموت صحيحة ... ولكنها نفس تساقط أنفسا[1]

ولما نزل بهراة مات فسمي ذا القروح، يوم عتيد: اليوم المنحوس، حوليات زهير: لا يعرضها على أحد حتى يحول عليها الحول، قال الخوارزمي: من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخميرات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات أبي العتاهية ومراثى أبي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم، ولم يخرج في الشعر فلا أشب اللّه قرنه، صحيفة المتلمّس: لمن يحمل كتابا فيه حتفه، كان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح والمتلمس ينادمون عمرو بن هند، فزعم أنهم هجوه، فكتب إلى عامل له بالبحرين يقتلهما وأوهم أنها جائزة فخرجا حتى كانا بالنجف، فإذا شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل فيقصعه، فقال: لم أر واللّه كاليوم شيخا أحمق من هذا، فقال: وما رأيت من حمقى أخرج خبيثا وأدخل جديدا وأقتل عدوا أحمق ممن يحمل حتفه بيده، ففك صحيفته فإذا فيها. إذا أتاك المتلمس بكتابنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا. فأخذها وقذفها في نهر الحياة ثم قال لطرفة: إن صحيفتك مثلها، قال: كلا لم يكن

---

(١) الأبيات من بحر الطويل.

يجترئ عليّ، وأخذ المتلمس نحو الشام فنجا برأسه، وقدم طرفة فقال: إن الملك يأمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها فَسُقِطَ في يديه ثم قال: إن كان لابد فبقطع الأكحل، فأمر بفصده في الأكحل ولم يسد حتى نزف دمه فمات، فقال الفرزدق:

وكذاك طرفة حين أوجس حتفه في الرأس هان عليه قطع الأكحل[١]

صحيفة الميثاق عهد الرضا، كتب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد فإنك سالم والسلام، فلم يدر ما معناه حتى قيل: أراد قول عبد اللّه بن عمر في ابنه سالم:

يديرونني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم[٢]

حمار القَصَّار: فيما يحمل على الخسف، وسوء القِرَى: إن جاع شرب وإن عطش شرب، كلب القصَّار: للفقير يجاور الغني فيرى من نعمه ويؤنس نفسه، رغفان المعلم، في الاختلاف، واللّه أعلم.

الباب التاسع عشر

[في الكنى والألقاب] [٣]

أبو الضيفان إبراهيم عليه السلام، أبو مرة إبليس، أبو يحيى ملك الموت، أبو البصر الأعمى، أبو سريع لنار العرفج، أبو عمرة كنية الإفلاس والجوع، أبو مالك للجزع والكِبْر لأنه يملك الرجل فيلزمه، أبو طريف كنية الفرج، أبو ليلى كنية من يحمق، أبو أيوب وأبو صفوان كنية الجمل، أبو الأخطل وأبو قمرص كنية البغل أبو جعدة للذئب، أبو خالد الكلب.

فصل: أم ذفر كنية الدنيا، وأم حبور أيضا، أم الطعام الحنطة، أم سويد كنية

---

(١) البيت من بحر الكامل.
(٢) البيت من بحر الطويل.
(٣) القصَّار: الجزَّار.

الاست[١]، أم ملدم كنية الحمى التي تأكل اللحم مشتقة من اللَّدم أم المنايا الموت، أم طبق هي الداهية الكبرى، أم النحل المضر أم الصبيان الريح تعتري الصبيان، أم الفضائل كنية العلم، أم الرذائل كنية الجهل.

فصل: ابن الليلة للهلال، ابن ذكاء للصبح، ابن جلا للمشهور[٢]، ابن حبة للخبز ابن داية للغراب، ابن بَجْدَتِها - الهاء راجعة إلى الأرض - يعنون العَالِم بها[٣]، ابن الغمد للسيف، بنو غبراء للصوص، وقيل: بل الفقراء اللاصقون بالأرض، أبناء الدهاليز: لأولاد الزنا، أبناء دررة كناية عن السفل والسِّقَاط.

فصل في البنات: ابنة الجبل للصدى يجيب المتكلم، بنت المنية للحمى، بنت نارين للمرقة المسخنة، بنات الدهر حوادثه، بنات المنايا للسهام، بنات الليل للأحلام، وقيل: النساء، بنات الصدور ما يضمر الإنسان من خير وشر لصاحبِ: زوج بنات صدرك إلى بني علمي، ما كلمته ببنت شفة أي: بكلمة، بنات الفلا للإبل، بنات دجلة للمسك، بنات القفر للوحش، بنات الخدور للعذارى، ويقال: بنات الحِجَال، بنات التناتير للرغفان، قيل لأعرابي: تمَنَّ طعاما، قال: أطعموني بنات التناتير، وأمهات الأبازير، وحلو الطناجير، ثم اسقوني رعاف القوارير من يدي شادن غرير، بنات اللهو للأوتار.

فصل في الأذواء: ذو المنار ضرب المنار على طرفه ليستهدي، ذو مرحب لأنه أول من رحب به، ذو بدن مالك، ذو العصائب من ملوك الحبشة، ذوو كلاع: موضعان، ذو الأوتاد فرعون، ذو القرنين إسكندر، دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب الشمال في أربعمائة رجل، وسار فيها ثمانية عشر يوما

---

(١) الاست: همزته همزة وصل، بمعنى: العَجُز أو حلقة الدبر. "القاموس المحيط".
(٢) قال الشاعر:
أنا ابن جلا وطلاَّع الثنايا متى أضع العمامة يعرفوني
(٣) البجدة: الأصل، وهي هنا الأرض. "القاموس" مع زيادة.

وخرج على طريق خراسان، كان أشقر أبرص قصيرا أحنف[١] هلك ببابل، ذو الأعواد محاشى بن معاوية، ذو الأكتاف سابور ملك الفرس، ذو الرياستين أمية بن جشم بن قيس، ذو العينين قتادة بن النعمان، ذو اليدين نفيل بن حبيب، ذو القلبين حميد بن معمر لدهائه وعقله، ذو اللسانين مرار بن كنيف، ذو الفرحتين سعد بن عاجز، ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ؛ لأن النبي ﷺ زوجه رقية وأم كلثوم، ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت، ذو النقاب لطي بن الحسين لكثرة سجوده، ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر.

الباب العشرون

[ومن ذلك أيضاً]

ذنب صخر امرأة: هي بنت لقمان بن عاد لطمها لطمة قضى عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له.

رغيف الحولاء: خَبَّازة في بني سعد تناول رجل رغيفا من خبز على رأسها فقالت: ما أردت بهذا إلا فلانا – لرجل كانت في جواره – فشكته إليه، فثار معه قومه إلى الرجل، فقتل منهم ألف قتيل لأجل رغيف، يوم حليمة أشهر أيام العرب، ليلة العروس يُشَبَّه بها في الحسن.

أصابع زينب: لضرب من الحلواء، داء البطن للمستور الذي يتعذر مداواته، بول الجمل في الإدبار، خبط عشواء لمن يصيب مرة ويخطئ مرة، ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص، سنة الحمار لتاريخ مائة سنة من حديث عزير، ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس مروان بن محمد قيل له: مروان

---

(١) الأحنف: الاعوجاج في الرِّجْل، أو أن يُقْبل إحدى إبهامي رجليه على الأخرى، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شِق الخنصر، أو ميل في صدر القدم "القاموس المحيط".

الحمار، حالب التَّيس لمن يطمع في غير مطمع، ضرطة عنز لما يهون من الأمر خاصي الأسد لمن يقدم على الأمر العظيم، أجرأ من خاصي الأسد، وخاصي الأسد يقول له: اخسأ، راكب الأسد لمن يهاب ويهاب، داء الأسد هو الحمى، داء الذئب الجوع، كلب طبتم في مكافأة المحسن بالإساءة، كان له كلب يحسنون إليه، فنزل عدوهم عليهم بنباحه حتى استباحهم، نعاس الملك في المَطْل[1]، وافية الكلب للخسيس يكون موفياً، است النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال الغلام: ما علمت امتناع است النمر؟! مجير أم عامر معروف، خصلتا الضبع في الأمرين المكروهين، ظباء مكة في الأمن، سِنَّوْر عبد اللّه لمن يكون مرجواً في صغره فإذا كبر تراجع، فأرة العزم في الضعيف يقوى على الأمر الكبير، حية الوادي للرجل المنيع، شجاع البطن الجوع، زعمت العرب أن في بطن الإنسان حية يقال لها: الصفراء إذا جاع تؤذيه، قال بعضهم في هذا المعنى:

أراد شجاع البطن أن تعلميه ... وأوثر غيري من عيالك بالطعم[2]

هدهد سليمان الحقير يدل على الملك.

الباب الحادي والعشرون

[ومن مضارب الأمثال أيضا][3]

دود الخل: للساقط من العيش في مكان السوء، دود القز: فيمن يضر نفسه وينفع غيره. ما هو إلا فتيلة المصباح ودودة القز. بيض النعام في الضياع: لأنها تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها. صحة الظليم: لا يشتكي، فإذا اشتكى مات،

---

(١) أي: التسويف وترك الوفاء بالدين مع كونه موسرًا غنيًا.
(٢) البيت من بحر الطويل.
(٣) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.

خطباء الطير: الفواخت والقمارى والوَرَاشِين، عقاب الجو: في الرفعة، غراب الليل: لمن لا يأنس بأشكاله، ديك مرثد: للحقير يجلب النفع الكبير، أوصى امرأته بذبح الديك في العيد لرقة حاله، فانقلب يصيح من جدار إلى جدار فكسر لجار له إعصارة، ولآخر قارورة، وأراق لآخر سمنا، فسألوا المرأة عن قضيتها فأخبرتهم بها وكانوا هاشميين قالوا: واللّه لا نرضى أن يكون حاله كذا، فبعث واحد شاة وآخر بقرة، وآخر ذهباً، فرجع فإذا بيته مملوء نعمة وروائح الطبيخ والشواء، فأخبرته فامتلأ سرورا فقال لامرأته: احتفظي بهذا الطق النفيس، وأكرمي مثواه فإنه أكرم على اللّه من فدية إسماعيل، قالت: وكيف؟ قال: لأن اللّه لم يفده إلا بذبح واحد، وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة. دجاجة هلال: أهداها هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الأشعث وهو معه على المائدة، قال: يا غلام أخرج كتابا من ثني فراشي، فإذا كتاب الحجاج يأمره بقتل هلال وبعث رأسه إليه فلما قرأه تغير وأرعد قال: لا بأس عليك يا هلال أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجتك ونبعث إليه برأسك لا واللّه، دُرَّاجَة[1] الحكم ضد دجاجة هلال: بعض عمال الحكم بن أيوب تغدى معه يوما فتناول من بين يديه دراجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله. نسر لقمان: لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة عام، ولقمان بن عاد خُيِّر فاختار عمر سبعة أنسر فأوتي سؤله، وَعِيدُ الحُبَارى: مثل للضعيف يتوعد القوي، كلام الببغاء: للّذي يقول عن غير علم.

(١) الدراجة: أنثى طائر.

الباب الثاني والعشرون

[في الأيام والسنين][1]

يوم البسوس: بين بكر وتغلب، يوم الفجار: بين كنانة وقيس، يوم الجعار: بين أسد وتميم، يوم ذي فارس: بين بكر ووائل، يوم حليمة: بين المنذر والحرث، يوم اليمامة: لقتل مسيلمة، يوم القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند على الفرس: لسعد بن أبي وقاص.

فصل: عام الحجاف: سيل كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حجف الحجاج وذهب بالحمولة، عام الفيل: الذي وردت فيه الحبشة مكة، عام الرمادة: لشدة القحط في زمان عمر، مفتاح الفتن: لقتل عثمان ﷺ، مفتاح الأمصار: لعمر ﷺ لأنه فتح أكثرها، صحبة السفينة: للذي لا صداقة معه.

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.

obeikandl.com